تدخل قوى خارجية في النزاع ، ويبدي مخاوفه من سيطرة المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة على المناطق الحدودية الجنوبية ، وما يمكن ان تؤدي اليه هذه السيطرة من تزايد للنشاط الفدائي ضد اسرائيل ، الامر الذي قد يدفع الدولة الصهيونية الى القيام بفعل عسكري واسع او محدود ، يمكن ان يتحول الى حرب تعرقل مسيرة قطار الحل السلمي .

وفي هذه الفترة ايضا دار حوار حول امكانية تاثير الاحداث على مركز لبنان الاقتصادي . واحتمالات انتقال الشركات الاجنبية العاملة في لبنان الى بلدان مجاورة اوروبية او عربية . ثم لم يلبث هذا الحوار ان توقف بعد ان انتقلت غالبية الشركات الاجنبية فعلا الى اليونان وقبرص والاردن والكويت . وكان الاعلام يلفت الانظار الى سلامة الرعايا الاميركيين في لبنان ، ويؤكد ضرورة اتخاذ التدابير الكفيلة بحمايتهم او ترحيلهم عند اللزوم بسفن الاسطول السادس . ويؤكد ان الولايات المتحدة ليست طرفا في النزاع ولا تؤيد استمراره ، وانها تسعى الى التهدئة بكل الوسائل .

وعندما دخلت القوات السورية وقوات جيش التحرير المعركة في اواخر سنة ١٩٧٥ لمساعدة المقاومة و « القوات المشتركة » ، عمل الاعلام ما في وسعه للتهوين من اهمية هذا الامر ، والتاكيد على انه لن يبدل موازين القوى على حدود اسرائيل، ولن يهدد امنها ، وان حجم القوات محدود لا يتطلب من الادارة الاميركية تبديل موقفها ، والخروج عن دورها الظاهري « كمراقب للاحداث » . وكانت الغاية من ذلك : تهدئة اسرائيل ومنعها من اتخاذ التدخل السوري ذريعة للقيام بعمل عسكري ، وافهام اليمين اللبناني بان ما يجري على الارض اللبنانية لا يتطلب رد فعل عسكريا اميركيا على غرار انزال ١٩٥٨ ، واقناع الرأي العام العالمي والاميركي بان الولايات المتحدة لم تتخل عن دورها العالمي ، ولم تترك اصدقاءها يجابهون مصيرهم دون عون ، ولكنها ترى ان الضربات التي يتلقونها اصغر من ان تدفعها الى التدخل المباشر لحمايتهم .

وكان الاعلام الاميركي مع المبادرات السلمية السورية المتكررة . وعندما قام العميد الاول عزيز الاحدب بحركته في ١١ اذار ١٩٧٦ ، تجاهل الاعلام هذه الحركة، او قلل من اهميتها على الاقل ، رغم تاييد الولايات المتحدة المعروف للانقلابات العسكرية في بلدان العالم الثالث . ويرجع ذلك باعتقادنا الى سببين : اولهما ، اعتقاد واشنطن بان هذا الانقلاب ، الذي لم تكن المقاومة هدفه بعنف ، يمكن ان يشوش على المبادرات السلمية السورية ولو لفترة قصيرة . والسبب الثاني هو ان الاجهزة الاميركية ، الواعية لموازين القوى الحقيقية على ارض النزاع ، قدرت بان القوى المادية التي يمكن ان تدعم حركة ١١ اذار اصغر من ان تسمح للعميد الاول الاحدب